

فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ودورها في حياة الرسول (ﷺ)

د. ظفر عبدالرزاق ذنون

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

تاريخ القبول

٢٠١٣/٦/٥

تاريخ الاستلام

٢٠١٣/٣/٢٦

الملخص

تتناول البحث إحدى الصحابييات اللواتي ساهمن في بناء المجتمع العربي الاسلامي وبيان دورها وجهودها في حياة الرسول (ﷺ) وهي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ودورها الاسري والاجتماعي في بواكير الدعوة الاسلامية، فقد تناول البحث ذكر أسمها وأبنائها فضلاً عن دورها في تربية الرسول (ﷺ) وبقائه في دار عمه أبو طالب .

بالإضافة إلى دور الرسول (ﷺ) في تربية أبنائها، وإسلامها خاصةً وانها إحدى النسوة اللواتي أعلنت اسلامها في بداية الدعوة، وبيان ما تميزت به من مكانة عند الرسول (ﷺ) والصحابة، وكذلك أهم المواقف المؤثرة في حياتها وأخيراً وفاتها وما روي عن أحداث وفاتها.

المقدمة:

من المعروف أن أي مجتمع من المجتمعات لا يمكن أن يقوم على أكتاف الرجال فقط، أو النساء فلا بد من المشاركة الفاعلة بين الجنسين لإنشاء ذلك المجتمع. وعلى أساس ذلك فإن المجتمع الإسلامي في عهد النبي (ﷺ) لا يمكن أن يكون نتاجاً لجهد فردي قام به النبي (ﷺ) وإنما يضاف إلى ذلك كله جهد الصحابة والصحابيات الذين كانوا عصب ذلك المجتمع ونواته، والذين حملوا عبئ الصعاب من أجل الوصول إلى ذلك المستوى من التنظيم الاجتماعي لمجتمع المدينة الإسلامي.

وعليه فإن البحث وجد أهمية المرور على إحدى الصحابييات اللواتي ساهمن في بناء هذا المجتمع، وبيان جهودها ودورها في حياة الرسول الكريم محمد (ﷺ)، وهي فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) أم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) رابع الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم). إن وظيفتها في الحياة لم تكن قاصرة على النواحي الأسرية فحسب، خاصة وإن الإسلام قد فتح لها آفاقاً رحبة للاندماج أكثر في نواحي متعددة لم يسبق لها المشاركة فيها فقد كان لها خدمات جليلة للإسلام وخاصة في بواكير الدعوة الإسلامية الأولى وبكفي ذكراً أنها كانت أول من أسلم بالرسول (ﷺ) وواحدة من النساء المهاجرات إلى يثرب (المدينة المنورة)، فضلاً عن دورها في حياة الرسول (ﷺ) وتربيتها له إذ كان لها الأثر الكبير هي وعائلتها، وخاصة زوجها أبو طالب عم الرسول (ﷺ) وكيفية احتوائه وتربيته له بالإضافة إلى تربية الرسول (ﷺ) لأبنائها وعلاقته بهم. فضلاً عن دور أبنائها وخاصة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ولم ينته دورها في المجال الأسري فقط وإنما تجاوز ذلك فقد كان لها دورها العلمي في مجال رواية الحديث النبوي الشريف إذ بلغ عدد الروايات التي روتها حسب ما ذكرته كتب السير ستة وأربعون رواية إلا أنه لم تذكر مضمون هذه الروايات في كتب الصحاح ولكن هذه الروايات يبدوا أنها روايات اجتماعية نظراً لطبيعة العلاقات التي كانت تربطها بالرسول (ﷺ).

وقد تضمن البحث الحديث عن أبناء السيدة فاطمة رضي الله عنها، وعلاقتهم بالرسول (ﷺ) فضلاً عن ذكر مكانتها وما تميزت به من صفات، وأخيراً ذكر وفاتها ودفنها ودور الرسول (ﷺ) في وفاة هذه السيدة وما تميزت به عن غيرها.

وعلى الرغم مما تقدم فإن المؤلفات التي تحدثت عن جهود، وخدمات السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سواء القديمة منها أو الحديثة يبقى دونما يطمح إليه كل مهتم بهذه الشخصية، فالمصادر القديمة لا تتيح فرصة لأي باحث بأن يتقدم خطوة واحدة خارج ما قد كتب منذ قرون طويلة وكل ينسج على منوال من كان قبله والخبر الواحد يتكرر في عدة مصادر دون مناقشة أو إبداء رأي، ولم تكن المراجع الحديثة، والحالة هذه لتعرض مواقف

فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ودورها في حياة الرسول (ﷺ) د. ظفر عبدالرزاق

أوضح عن سيرة هذه الصحابية إذ أن المادة الأساسية قاصرة وليست مما يهتم به وعليه فقد واجه البحث صعوبة الحصول على معلومات وافية وأن وجدت لا تتعدى المعلومات المقدمة الأسطر القليلة.

أسمها :

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية، أمها فاطمة بنت قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي (١). وهي ابنة عم زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة جد خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوج رسول الله (ﷺ) من قبل أمها، وأول هاشمية تلد هاشمياً فهي زوج أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (٢) ، ومن بعدها فاطمة ابنة الرسول (ﷺ) ولدت الحسن ثم زبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين (٣).
أبنائها :

١- علي بن أبي طالب (ﷺ) : رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وفارس رسول الله (ﷺ) (٤)، ضمه رسول الله (ﷺ) الى عائلته وعمره لا يقل عن ثلاث سنوات أي قبل البعثة بحدود سبع سنوات، فلم يزل علي (ﷺ) مع رسول الله (ﷺ) حتى بعثه الله تبارك وتعالى وآمن به وصدقته (٥) وقد بذل الرسول (ﷺ) أقصى جهوده في تربية ابن عمه (ﷺ) حتى اكتسب محبته، واصبح له مثلاً يقتدى به ويشاركه آماله، وبهيب نفسه لحمل رسالة الهداية تحت قيادته . (٦)

وقد وصف الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) هذه العلاقة التي ربطته بالرسول (ﷺ) بقوله: (ولقد علمتم موضعي من رسول الله (ﷺ) وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ولقد وضعني في حجرة وأنا وليد يضمني الى صدره وتكفني الى فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد في كذبه من قول ولا خلطة من فعل .. لقد كنت اتبعه اتباع التفضيل اثر أمه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به وكان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجتمع ببيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ﷺ) وخديجة وأنا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة) (٧) هذا ما جعله متعلقاً بالرسول (ﷺ) حتى أنه كان لا يرغب بالذهاب الى بيت والديه ففي رواية (إن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وهي زوجته وأم ولده يا فاطمة مالي لا أرى علياً لا يحضر طامناً فقال إن ابنة خويلد قد تألفت تعني خديجة زوجة الرسول (ﷺ)). (٨)

وقد استمر علي (ﷺ) الى جانب الرسول (ﷺ) وعند هجرته الى يثرب (المدينة المنورة) ابقى علياً في منامه ليوهم قريش بوجود الرسول (ﷺ) في فراشه، وشارك في

جميع غزوات الرسول (ﷺ) ومعاركه، وأبدى ضرورياً في الشجاعة في جميع هذه المعارك عدا تبوك (٦٣٠هـ/م) لم يشترك فيها لأن الرسول (ﷺ) خلفه على المدينة .^(٩) قال عنه الرسول (ﷺ) يوم خيبر (٦٢٨هـ/م) : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه) .^(١٠)

□ جعفر بن أبي طالب : أبو عبدالله، اكبر من علي بن أبي طالب (ﷺ) بعشر سنين، أسلم قبل دخول النبي (ﷺ) دار الارقم، وكان اكثر الناس شبهاً برسول الله (ﷺ) خلقاً وخلقاً^(١١)، أخذ مكانته بين المؤمنين المبكرين بعد واحد وثلاثين انساناً واسلمت معه في نفس اليوم زوجته اسماء بنت عيسى وحملتا نصيبهما من الاذي والاضطهاد في شجاعة فلما اذن الرسول (ﷺ) للمسلمين بالهجرة الى الحبشة خرج جعفر وزوجه إذ لبثا سنين عدة ورزقا خلالها بأولادهما الثلاث وعندما قدم من أرض الحبشة يوم خيبر فتلقاه الرسول (ﷺ) وقال: (ما أدري بأيهما أنا أسر؟! أفتتح خيبر أم بقدم جعفر؟)^(١٢)، وهو احد الأمراء الثلاث في وقعة مؤتة باللقاء سنة (٦٢٩هـ/م) حمل الراية فقطعت يمانه فحملها باليسرى فقطعت أيضاً فاحتضن الراية إلى صدره حتى وقع شهيداً فيها .^(١٣)

□ عقيل بن أبي طالب : كنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها ومآثرها وقبائلها وأنسابها، صحابي فصيح اللسان برز أسمه في الجاهلية وكان في قريش أحد الأربعة يتحاكم اليهم الناس في المناقرات^(١٤)، بقى على الشرك حتى أخرجه قريش كرهاً للقتال في غزوة بدر وأسره المسلمون ففداه العباس بن عبد المطلب فرجع إلى مكة وأسلم بعد الحديبية سنة (٦٢٩هـ/م) وهاجر الى المدينة وشهد غزوة مؤتة وحنين (٦٢٩هـ/م) .^(١٥) وقد كان أسرع الناس جواباً وأحضرهم مرجعة في القول وأبلغهم في ذلك وروي أن النبي (ﷺ) قال له: (يا أبا يزيد أني أحبك حبين لقربتك مني وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك)^(١٦)

□ طالب بن أبي طالب : كان أكبر أولادها هلك مشركاً بعد غزوة بدر (٦٢٣هـ/م)، وقيل انه ذهب فلم يرجع، ولم يُدر له موضع ولا خبر، وهو أحد الذين تاهوا في الأرض، وكان محباً لرسول الله (ﷺ) وله فيه مدائح وكان قد خرج الى بدر كرهاً، جرت بينه وبين قريش الى بدر محاورة فقالوا: (والله يا بني هاشم لقد عرفنا، وان خرجتم معنا، إن هواكم مع محمد، فرجع طالب الى مكة مع من رجع، وقال شعراً وقصيدة ثناء على النبي (ﷺ) وبكى فيها أصحاب قليب بدر، وكان عالماً بنسب قريش) .^(١٧)

□ أم هانئ بنت أبي طالب : ابنة عم النبي (ﷺ) قيل أسمها فاختة، وقيل فاطمة وهند، كانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، روت عن النبي (ﷺ)، ورد اسمها في

النسوة المبايعات للرسول (ﷺ) ^(١٨)، وكان لها مكانة عند الرسول (ﷺ)، فعن عبدالله بن موسى، عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب، قال: (خطبني رسول الله (ﷺ) فاعتذرت إليه فَعَذَرَنِي) ^(١٩)، ثم أنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ اللَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ ^(٢٠)، قيل إنها اسلمت عام الفتح (٦٢٩هـ/م). ^(٢١)

□ جمانة بنت أبي طالب: هي أم عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ولدت له جعفر بن أبي سفيان، قسم لها الرسول (ﷺ) ثلاثين وسقاً ^(٢٢) من خيبر ^(٢٣)، ولم يكن يعطيها إلا وهي مسلمة ^(٢٤) ورد اسمها في النسوة المبايعات للرسول (ﷺ). ^(٢٥)

□ ريطه بنت أبي طالب: تكنى أم طالب، اطعمها النبي (ﷺ) في خيبر أربعين وسقاً ^(٢٦). والسيدة فاطمة بنت اسد هي أم ولد أبي طالب، الرجال والنساء عدا طليق بن أبي طالب. ^(٢٧)

مما سبق يتضح أن أبي طالب كان كثير العيال قال ابن اسحق عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج، كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب (ﷺ)، ومما صنع الله له، أن قريشاً اصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله (ﷺ) للعباس عمه، وكان من ابسر بني هاشم: (يا عباس أن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة، فانطلق بنا اليه، فلنخفف عنه في عياله، أخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فتكفلهما عنه)، فقال العباس: (نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقال له: إنا نريد أن نخفف عنك في عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب اذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ماشئتما. قال ابن هشام: ويقال عقيلاً وطالباً). ^(٢٨)

فاخذ رسول الله (ﷺ) علياً فضمه اليه، وأخذ العباس جعفرأ فضمه اليه، فلم يزل علي مع رسول الله (ﷺ) حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتبعه علي (ﷺ) وآمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس، حتى اسلم واستغنى عنه. ^(٢٩)

وتابع ابن اسحق قوله وذكر (أن رسول الله (ﷺ) كان إذا حضرت الصلاة، خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب (ﷺ) مستخفياً من أبيه أبي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلوات فيها، فاذا أمسيا رجعا مشياً فمكثا فكذاك ما شاء الله ان يمكثا، ثم أن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال رسول الله (ﷺ) يا ابن أخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به؟ قال: أي عم! هذا دين الله، ودين ملائكته، ودين رسله، ودين ابينا ابراهيم أو كما قال الرسول (ﷺ) بعثني الله به رسلاً الى العباد، وأنت أي عم أحق من

بذلت له النصيحة، ودعوته الى الهدى، وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه. فقال أبو طالب: أي ابن أخي أني لا أستطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن الله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت، وذكروا أنه قال لعلي: أي بني ما هذا الدين الذي انت عليه؟ فقال: يا أبت آمننت بالله وبرسول الله، وصدقت بما جاء به، وصليت معه لله وأتبعته، فزعموا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا خير، فالزم به). (٣٠)

تربيتها للرسول (ﷺ) وتربية الرسول (ﷺ) لأبنائها:

بعد وفاة السيدة أمنة بنت وهب أم رسول الله (ﷺ) كفله جده عبد المطلب بن هاشم ولما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ولده أبا طالب وكفله محمداً (ﷺ) وأوصاه به خيراً. (٣١) فقد تكفل أبو طالب رسول الله (ﷺ) وكان عمره نحو ثماني سنوات ولما كان يعلمه أبو طالب من صفات لابن أخيه فقد كان له منزلة خاصة في قلب عائلته (وكان أبو طالب يحب ابن أخيه محمداً (ﷺ) حباً شديداً لا يحبه ولده) (٣٢)، عاش الرسول (ﷺ) في بيت عمه، وكلما مرت عليه السنوات اشتد عوده، وظهرت عليه ملامح العظمة، وعليت منزلته بين عشيرته وقومه، وكلما مرت عليه الايام كان عمه وزوجته يجدان فيه النجابة والذكاء والبر وطيب النفس مما يزيد تعلقهما به. (٣٣)

وعلى الرغم من كثرة عيال أبي طالب فقد ضم ابن أخيه محمداً (ﷺ) الى أولاده وكان ابو طالب شأنه شأن غيره من رجال قريش تاجراً، وكان يومئذ رسول الله (ﷺ) في الثانية عشر من عمره (٣٤) وأخذ يدرك متاعب عمه رب الاسرة فاراد مشاركته في اعماله التجارية فقد شعر أن من واجبه ان يقف الى جانب عمه في تأمين رزقه ورزق عياله الكثيرين مما يخفف في اعباء الحياة على عمه وهكذا فقد تمكن الرسول (ﷺ) من اقناع عمه ان يأخذه في رحلته الى استغرقت مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر الى بلاد الشام فقال له (يا عم الى من تكني؟ لا أب لي ولا أم، فَرَّقَ له أبو طالب وقال: والله لأُخرجنَّ به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً). (٣٥) خلال هذه المدة التي عاشها الرسول (ﷺ) في بيت عمه أبي طالب أوصى زوجه فاطمة بنت أسد برعايته والاحسان اليه بعد ان فقد والديه وجده وعانى من قسوة اليتيم الشيء الكثير.

لقد وقع حب الرسول (ﷺ) في قلب فاطمة، وقررت أن تعوضه عن عطف أبيه وحنان أمه، ولم تأل جهداً في سبيل ذلك بل ربما أولته من رعايتها وعنايتها قسطاً أكبر مما أعطته لأولادها، حتى تخفف عنه وحشة غياب أبويه أن لم تستطع أن تنسيه وطأته. (٣٦) كانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها إذا أعدت الطعام، وجلس زوجها أبو طالب وأبناؤها لتناوله، فإن أول يد تمد إليه كانت يد سيدنا محمد (ﷺ)، فإذا حان وقت الطعام انتظر

الجميع قدموه. لأن مشاركته لهم في الطعام تبارك لهم فيه، وتملاً أنفسهم بالسرور^(٣٧)، ولم يكن (ﷺ) ليبدأ قبل أن يُسمي الله ويثني عليه بما أنعم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أن رسول الله (ﷺ) كان يأكل في ستة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكل بلقمتين فقال النبي (ﷺ) أما إنه لو ذكر أسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم فيذكر أسم الله فإن نسي أن يسمي الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره)^(٣٨) وهكذا كانت البركة والخير لاتفارقان بيت أبي طالب بفضل هذا اليتيم المبارك (ﷺ).

كانت مشاعره (ﷺ) تجاه أم طالب لا تختلف عن مشاعر الابن تجاه امه التي ولدتها، أما هي فقد كانت ترى فيه أحد ابنائها وكان يحس أن حسن معاملته أم طالب إنما ينبع من ذاتها ورضاها تلقائياً وبغير تكلف ولا إكراه مما منحه شعوراً فياضاً بالسعادة والامان بقربها، وقد هياً قرب فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من رسول الله (ﷺ) لها أن تكون مصدراً صحيحاً لنقل أحاديثه والرواية عنه، فقد حفظت الكثير من أحاديثه، وروت عنه ستة وأربعين حديثاً، وأخرج حديث واحد متفق عليه^(٣٩).

ولم ينته دور السيدة فاطمة في تربيته للنبي (ﷺ) إنما تعدت ذلك في انتقال ابناء السيدة فاطمة بنت أسد الى بيت النبي (ﷺ) فنلاحظ ذلك من خلال تربية علي بن أبي طالب (ﷺ) في بيت الرسول (ﷺ) مما جعلت حياة علي بن أبي طالب (ﷺ) تتسم بالجد والصرامة وجعلته أكثر تعلقاً بالرسول (ﷺ) حتى أنه كان لا يرغب بالذهاب الى بيت والده من ذلك ما روي (إن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وهي زوجته وام ولده يافاطمة مالي لا أرى علياً لا يحضر طعامنا فقالت إن ابنة خويلد قد تألفتني تعني خديجة زوجة الرسول (ﷺ))، فقال أبو طالب لا أحضر طعاماً غاب عنه علي فأرسلت أمه ولدها جعفر بن أبي طالب وقال جئني به وحدثته، قال أبوه فانطلق جعفر (ﷺ) الى خديجة رضي الله عنها فأعلمها، وأخذ علياً وانطلق إلى أهله وأبو طالب على غذائه فلما رآه سر به وأجلسه على فخذه ووضع كفه على رأسه ووضع لقمه في فيه فلاكها ثم لفظها وبكى فقال أبو طالب يا فاطمة خذي اليك هذا الطفل فانظري ماذا شأنه فأخذته امه ولاطفته وسكنته فقال لها أنكتمي علي فقالت نعم فقال: يا أمه إنني لأجد لكف محمد برداً ولطعامه فداوة وإنني وجدت لكف أبي طالب حرّاً ولطعامه وخامة وتغلاً^(٤٠) فقالت له أمه (لاتفه بهذا أبداً وإن سألك أبوك فقل إنني مغصت فلما فرغ أبو طالب من غذائه فقال يا فاطمة ما بال ابني قال إنه قد مغص ثم قد عوفي ثم قال كلا وهبل ما به إلا يثار محمد علينا فألحقه به ولا تعرضي له بعد)^(٤١).

وهكذا نشأ علي بن أبي طالب (ﷺ) في بيت الرسول (ﷺ) وكان علي من أوائل المسلمين الذين امنوا به وصدقوه ولما عرف به أبواه أبا طالب طلب منه مساندة الرسول (ﷺ)، ومعاونته بقوله (إلزمه فإنه لم يدعك إلا إلى خير)^(٤٢).

واستمر علي (عليه السلام) في بيت الرسول (ﷺ) ولما نزلت الآيات التي تأمر الرسول (ﷺ) بانذار عشيرته الاقربين أمر علياً أن يصنع طعاماً ويدعو عشيرته فلما حضروا ودعا قومه وعارضه أبو لهب تقدم علياً (عليه السلام)، وهو أصغر الموجودين يعلن تأييده للرسول (ﷺ) (وكان يبدي اليه إحسانه وشفقته وبره وحسن تربيته كالمكافأة لصنيع أبي طالب حيث مات عبدالمطلب وجعله في حجره) (٤٣)

هكذا فقد تركت معاملتها في نفس النبي (ﷺ) أبلغ الاثر فقد كانت حميدة الاخلاق، عميقة الايمان، مما جعلها تترك أثراً بالغاً في نفوس أبنائها وكانت أبر الناس برسول الله (ﷺ) فسمعت فاطمة رسول الله (ﷺ) يقول (إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: وأسواته فقال لها : فأني أسأل الله أن يبعثك كاسية) (٤٤)

إسلامها وهجرتها مع الرسول (ﷺ)

بلغ رسول الله (ﷺ) مبلغ الرجال، وأخذ يعمل ويكسب المال من عمل ذات يده، ونظر الى عيال أبي طالب الكثير، والى الضيق الذي يعاني عمه منه، فأنطلق الى عمه العباس بن عبد المطلب ويحث معه الامر وقرر أن يحدثا أبا طالب ويأخذ كل منهم واحداً من اولاده ليعيش معه وبذلك يخفف عبؤه ويوسع عليه وعلى بقية أهله.

ولما طرح رسول الله (ﷺ) وعمه العباس على ابي طالب ما وصلا اليه قال لهما: دعا لي عقيلاً وخذا من تريدان. (٤٥)

وبعد زواج الرسول (ﷺ) من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها واکرام الله سبحانه وتعالى بالنبوة وبرسالة الاسلام أمن به علياً وصدقه (٤٦)، وأخذ يصلي معه ومع خديجة وشاع خبر الاسلام (٤٧)، ونزل قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٤٨) فدعا رسول الله (ﷺ) قومه الى أمر الله الذي يحمل اليهم خير الدنيا والاخرة، ولبت النداء فاطمة بنت اسد أمه التي ربهته، فاسملت مع اولادها اجمعين ولم يترك ابو طالب دين ابائه.

وبدأت قريش تظهر العداوة والبغضاء للرسول (ﷺ) غير أن أبا طالب كان يحميه من آذاها، فقد كان سيدها المطاع، لكن قريشاً بادرت الى تعذيب اتباع رسول الله (ﷺ) وراحت تنزل بهم كل صنوف البلاء. (٤٩)

ولما رأى الرسول (ﷺ) ما يعانيه اصحابه امرهم بالهجرة الى بلاد الحبشة التي يحكمها النجاشي وأخبرهم أن فيها ملكاً لا يُظلم على ارضه أحد، حتى يعبدوا الله في أمان وسلام ويتغير الحال في مكة الى أحسن (٥٠) ولم تتمكن فاطمة بنت اسد أن تخرج مع المهاجرين وتترك زوجها ابا طالب وابناءها الصغار، غير أنها لم تستطع أن تحبس دموعها وهي تودع ولدها جعفرًا وزوجته اسماء بنت عميس اللذان قررا أن يخرجوا الى الحبشة مع

فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ودورها في حياة الرسول (ﷺ) د. ظفر عبدالرزاق

المهاجرين المسلمين، وكانت فاطمة ترى في ولدها جعفر ما لم تراه في غيره من اولادها^(٥١)، وأنطلق المهاجرون سراً الى الحبشة^(٥٢)، في غفلة من رقابة قريش وعيونها، فلما علمت بامرهم قررت أن تفرض عليهم حصارها البغيض، وحصر بنو هاشم وبنو عبد المطلب في شعب أبي طالب، قرب مكة، ومعهم نساؤهم وابنائهم، ومنعواهم من الطعام والشراب كما امتنعوا عن النكاح منهم أو اليهم^(٥٣)، واستمرت محنة الحصار ثلاثة اعوام واصاب بعض من كانوا في الشعب المرض والوهن، ثم أنتهى الحصار وخرج النساء من الشعب بعد أن أظهروا من الجلد والصبر والاحتمال ما تتواء به الجبال. ^(٥٤)

مكانتها

برزت مكانة السيدة فاطمة من خلال صلتها بالنبي (ﷺ) مما جعلها حافظة وراوية للحديث النبوي. ^(٥٥)

فضلاً عن مكانتها عند الرسول (ﷺ) إذ كان يتحفها بالهدايا، فعن جعده بن هبيرة عن علي قال: (أهدى الى رسول الله (ﷺ) حُلّة استبرق، فقال: إجعلها خمرًا بين الفواطم، فشققها اربعة أخمر خماراً لفاطمة بنت رسول الله (ﷺ) وخماراً لفاطمة بنت اسد، وخماراً لفاطمة بنت حمزة ولم يذكر الرابعة). ^(٥٦)

وقد ذكر ابن حجر في الاصابة أنه من المحتمل أن تكون الرابعة فاطمة بنت شبيه بن عبد شمس زوج عقيل بن ابي طالب (ﷺ). ^(٥٧)

عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال متسائلاً : يا رسول الله ! رأيتك تفعل لهذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد من قبل، فقال رسول الله (ﷺ) (يا عمر، إن هذه المرأة كانت بمنزلة أمي التي ولدتني، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة، وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود به). ^(٥٨)

حظيت فاطمة بنت اسد بالكرامة في حياتها وبعد وفاتها، فقد تولى رسول الله (ﷺ) دفنها ودعى لها بالمغفرة ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال: (لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم أم علي رضي الله عنهما، دخل عليها رسول الله (ﷺ) فجلس عند رأسها فقال رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي، تجوعيني وتشبعيني، وتعريين وتكسين، وتمنيت نفسك طيباً وتطعمين، تريد ين بذلك وجه الله والدار الآخرة). ^(٥٩)

ثم أمر أن تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبها رسول الله (ﷺ) بيده، ثم خلع قميصه فالبسها إياه وكفنها ببردته فوقه^(٦٠). ثم دعى رسول الله (ﷺ) اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري و عمر بن الخطاب و غلاماً اسود يحفرون قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره الرسول (ﷺ) بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله (ﷺ) فاضطجع فيه وقال: (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، أغفر لأمي فاطمة بنت اسد ولقنها حبتها ووسع عليها

مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فأنتك ارحم الراحمين، وكبر عليها أربعاً وأدخلوها للحد هو والعباس وابو بكر الصديق (رضي الله عنهم)).^(٦١)

فضلاً عن ذلك عدت من جملة اولياء الله الذي شفيعهم في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(٦٢) وقد نالت هذا المقام في الدنيا، وعدت في الآخرة في عداد الشفعاء فيشفعهم الله تعالى، ولم تتل هذه المكانة الا في ظل متابعة الرسول (ﷺ) لها والتزده عن عبادة الاصنام، والثبات في توحيد الله عز وجل.

أهم المواقف المؤثرة في حياتها:

شهدت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها بعض المواقف المؤثرة في حياتها منها يوم وداعها لأبنها جعفر وأمراته اسماء بنت عميس غداة هجرتهم الى الحبشة وقد أنجبا هناك ثلاثة ذكور لم يكن لها نصيب برؤيتهم^(٦٣) والموقف الآخر وهو وفاة زوجها أبو طالب دون أن يشهد شهادة الحق ويدخل الاسلام اذ جاء في الصحيحين أن أبا طالب لم يكن له في الاسلام نصيب وأنه مات مشركاً.

ففي صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) حدثنا اسحق، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه: (أنه أخبره لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (ﷺ) فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أمية بن المغيرة قال رسول الله (ﷺ) لأبي طالب: يا عم قل لا اله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبدالله بن أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل رسول الله (ﷺ) يعرضها عليه ويعود أن بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله (ﷺ) أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى فيه ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٦٤) وأورده مسلم (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م) متمماً فيه (وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله (ﷺ) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٦٥)).

وفي حديث آخر لمسلم، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: (يا رسول الله (ﷺ)! هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك - يصونك - ويغضب لك؟ قال: نعم، هو ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار).^(٦٨)

وفي رواية لمسلم: حدثنا حماد بن سلمه، عن أبين عباس، أن رسول الله (ﷺ) قال: (أهون أهل النار عذاباً (أبو طالب) وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه) (٦٩)

وقال ابو داؤد الطيالسي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م) : حدثنا شعبه عن ابي اسحاق، سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (لما توفي أبي أتيت رسول الله (ﷺ) فقلت: أن عمك قد توفي فقال: أذهب فواره ففعلت، فأتيته، فأمرني أن اغتسل). (٧٠)

فضلاً عن ذلك فقد كان لزواج علي بن أبي طالب (عليه السلام) لفاطمة ابنة الرسول (ﷺ) الاثر الكبير في حياة فاطمة بنت أسد خاصة وأن هناك الكثير من الروايات التي تذكر بان الرسول (ﷺ) كان يرغب في قرارة نفسه بزواج علي من فاطمة ومنها: قول سعيد بن معاذ لعلي بن أبي طالب (ما أرى رسول الله يحبسها إلا عليك) (٧١) وكذلك رد الرسول (ﷺ) أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في خطبتها لفاطمة لذا فقد اقترح كل منهما على علي (عليه السلام) بخطبتها من الرسول (ﷺ) فيقول علي بن أبي طالب (عليه السلام) (فنبهاني لأمر فقامت أجزائي طرف على عاتقي وطرف في الارض حتى أتيت النبي (ﷺ) ففعدت بين يدي النبي (ﷺ)). (٧٢)

عند الرجوع الى تلك الرواية نجد أنها يكمل بعضها بعضاً وربما يكون اقتراح أبو بكر وعمر لعلي (عليه السلام) قبل اقتراح سعد بن معاذ وان النظر الى كلتا الروايتين يظهر كأنهما يوجد شبه اجماع بين الصحابة جميعهم ويؤيد ذلك رواية ابن سعد (ومن جملة الاخبار يتضح أن النبي (ﷺ) كان يبقئها لعلي (عليه السلام) فقد خطبها أبو بكر وعمر فردهما وقال لكل منهما انتظر القضاء) (٧٣)، وقد علق الملاح على زواج السيدة فاطمة رضي الله عنها من الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: (أن جميع الظروف قد توفرت لخلق حياة زوجية تقوم على المحبة والانسجام بين الإمام علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما فقد نشأ كلا الزوجين في بيت واحد منذ طفولتهما وجمعتهم آمال وآلام مشتركة فرضتها ظروف الدعوة الاسلامية فضلاً عن تقاربهما في السن وصلة القرابة الوثيقة بينهما فقد كان الرسول (ﷺ) حريصاً على ان يعقد صلة القران بين أحب بناته إليه وبين ابن عمه وربيبه وأخيه في العقيدة). (٧٤)

وقد خشي علي (عليه السلام) أن ينشب خلاف بين زوجه وأمه، ومن أبر من علي بأمه، ومن أوفى لزوجه وأبيها؟ قال لأمه: (لو كفيت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) الخدمة خارجاً سقاية الماء والذهاب في الحاجة وكفتك في الداخل الطحن والعجن) (٧٥) واستحوذ بذلك رضا الطرفين.

وفاتها

توفيت فاطمة في حياة الرسول (ﷺ) وقد حزن لوفاتها وكفنها في قميصه وصلّى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فقد روي عن علي بن الحسين أنه قال:

حدثني أبي قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: (لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم، كفنها رسول الله (ﷺ) في قميصه، وصلى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها، فجعل يرمي في نواحي القبر كأنه يوسعها ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذران، وكان قد جثا في قبرها) (٧٦)

وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: إن رسول الله (ﷺ) كفن أمه فاطمة بنت أسد في قميصه واضطجع معها في قبرها، وجزاها خيراً فقالوا: (يا رسول الله! ما رأيـناك صنعت بأحد ما صنعت بهذا! فقال رسول الله (ﷺ): إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها! إنما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهون عليها عذاب القبر). (٧٧)

وقد توفيت في السنة (٤٤هـ/٦٢٥م) وعمرها ما يقارب الستين سنة، ودفنها الرسول (ﷺ) في البقيع. (٧٨)

ويروي جابر بن عبد الله بن حرام ما حصل يوم وفات فاطمة يقول (عليه السلام) (بينما نحن جلوس مع رسول الله (ﷺ) إذ أتاه آت فقال: يا رسول الله، أن أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت، فقال رسول الله (ﷺ): قوموا إلى أمي، فقمنا وكان رؤوس من معه الطير، فلما انتهينا إلى الباب نزع قميصه فقال: إذا غسلتموها فأشعروها إياه تحت أكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله (ﷺ) مرة يحمل ومرة يتأخر، حتى انتهينا إلى القبر، فنمّعك - تمرغ في التراب وتقلب فيه في اللحد ثم خرج فقال: أدخلوها باسم الله وعلى اسم الله فما إن دفنوها قام قائماً فقال: جزاك الله من أم وربيبه خيراً، فنعم الأم ونعم الربيبه كنت لي وقيل له يا رسول الله، لقد صنعت شيئين ما رأيـناك صنعت مثلهما قط، قال: ما هما؟ قلنا نزعك قميصك وتمعك في اللحد، قال: أما قميصي فأريد أن لا تمسها النار أبداً إن شاء الله تعالى، وأما تمعكي في اللحد فاردت أن يوسع الله عليها في قبرها). (٧٩)

وفي رواية أن رسول الله (ﷺ) اضطجع في لحدها ثم قال (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، أغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حبتها، ووسع مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين، ثم كبر عليها أربعاً، فأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق (رضي الله عنه)). (٨٠)

وروي انس بن مالك (رضي الله عنه) (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م): لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي (رضي الله عنه) دخل عليها (رضي الله عنه) فجلس عن رأسها فقال: (رحمك الله يا أمي كنت بعد أمي تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيباً وتطمعيني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة) (٨١).

الخاتمة:

يظهر مما تقدم في البحث حياة وجهود صحابية كان لها دور واضح وملحوس في حياة الرسول (ﷺ) الأسرية خاصة في بواكير حياته وهو يمر بأصعب مرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية، لم يقتصر البحث عن ذكر دورها فقط وإنما تعدى ذلك إلى أسرتها وخاصة زوجها أبو طالب مما كان له الأثر الكبير في نشأة الرسول (ﷺ) وتربيته التي كانت على درجة عالية من حسن الخلق والسلوك والتربية التي تأثر بها مما كان له الأثر على نشأته بين قومه واكتسابه صفات ومكانة بين قومه رغم ابتعاده عن كل ما له علاقة وصلة بعبادة الأصنام حتى وصفه الله تعالى بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾.

فضلاً عن دور الرسول (ﷺ) في حياة أبناء السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وما تركه من أثر كبير في حياتهم خاصة علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي دخل بيت الرسول (ﷺ)، وهو طفل وعاش مع بناته وعند كبره تزوج من صغرى بناته فاطمة الزهراء رضي الله عنها في المدينة وأصبح أحد أفراد عائلة الرسول (ﷺ) فقد آمن به هو وعائلته مثلما آمنت عائلة الرسول (ﷺ) به، وقدم من التضحيات في سبيل الإسلام ما لا حصر له وآخرها في حياته.

نظراً للعلاقة الوثيقة التي ربطت السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها بالرسول (ﷺ) فقد كان لهذه العلاقة الأثر في أن جعلها تحفظ عنه، وتروي في روايته، فقد ذكرت بأنها كانت راوية للحديث.

فضلاً عن ما سبق فقد كان لها الأثر الكبير، والمكانة المتميزة عند وفاتها وما حظيت به أثناء دفنها من قبل الرسول (ﷺ) ومدى تأثره بوفاتها.

الهوامش

- (١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمود شاكر، بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٦م: ٤٠٥/١.
- (٢) ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، اعداد رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٥م: ٣٦١/٨؛ ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، فضائل الصحابة، تحقيق، محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م: ٥٥٥/٢.
- (٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م: ٤٢/٩؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٩م: ٢١٢/٧.
- (٤) ابن خياط، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، الطبقات، تحقيق، أكرم ضياء العمري، الرياض، السعودية، ١٩٨٢م: ٢٣٠؛ الذهبي، المصدر السابق: ٤٠٨/١.
- (٥) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الاياري وآخرون، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٥م: ٢٨٥/١؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١م: ٣١٢/٢.
- (٦) ابن هشام، المصدر السابق: ٩٨/١؛ الملاح، هاشم يحيى، الامام علي بن أبي طالب رجل المثل والمبادئ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م: ١٢.
- (٧) ابن ابي الحديد، عز الدين حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١م: ١٩٧/١٣؛ الملاح، المرجع السابق: ١٨.
- (٨) ابن ظفر، ابو عبد الله بن محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي، انباء نجباء الابناء، تحقيق، احياء لجنة التراث العربي، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٠م: ٥٠.
- (٩) النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الاسماء واللغات، مصر، المطبعة المنيرية، د.ت: ٣٤٨/٢.
- (١٠) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت: ١٨٧١/٤؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م: ١٠٠/٣.
- (١١) ابن الاثير، المصدر السابق: ٣٤١/١.

- (١٢) الفاسي، أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر، مستعذب الاخبار باطبيب الاخبار، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م: ١٨٩.
- (١٣) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م: ١٢٥/٢.
- (١٤) صالح الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق، أحمد عبدالموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م: ١١٤/١١.
- (١٥) ابن حبيب، محمد بن جعفر، المحبر، تحقيق، ايلزة ليغتن شتير، بيروت، دار الافاق الجديدة، د.ت: ٥٦.
- (١٦) الدياربري، حسين بن محمد بن الحسين، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت، دار صادر، د.ت: ١٦٣/١.
- (١٧) ابن سعد، المصدر السابق: ١٢١/١؛ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت: ٢٥٩/١؛ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ: ٤٢٤/٨.
- (١٨) ابن حبيب، المصدر السابق: ٤٠٦.
- (١٩) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٨٠١/٤.
- (٢٠) سورة الاحزاب، الآية: ٥٠.
- (٢١) ابن الاثير، المصدر السابق: ٥٠/٧.
- (٢٢) وسقاً: الوسق هو ستون صاعاً بصاع النبي (ﷺ). الرازي، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م: ١٠٩/٦.
- (٢٣) ابن الاثير، المصدر نفسه: ٥٠/٧؛ الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط وآخرون، بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠م: ١٣٨/١١.
- (٢٤) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٨٠١/٤.
- (٢٥) ابن حبيب، المصدر السابق: ٤٠٦.
- (٢٦) ابن حجر، المصدر السابق: ٨٩/٨.
- (٢٧) ابن سعد، المصدر السابق: ٤٨/٨؛ المقرئ، احمد بن علي بن عبد القادر، تحقيق، محمد عبد الحميد النميسي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م: ٣٢١/١٥.
- (٢٨) ابن هشام، المصدر السابق: ٢٤٦/١.

- (٢٩) المصدر نفسه : ٢٤٦/١.
- (٣٠) المصدر نفسه : ٢٣٦-٢٣٧.
- (٣١) ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي، سيرة ابن اسحق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق، سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م: ٦٥؛ ابن هشام، المصدر السابق: ١٤٧/١؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٦م: ٢٣٢.
- (٣٢) ابن سعد، المصدر السابق: ١١٩/١.
- (٣٣) ابن هشام، المصدر السابق: ١٧٩/١.
- (٣٤) الطبري، المصدر السابق: ٢٧٨/٢.
- (٣٥) ابن اسحق، المصدر السابق: ٥٣.
- (٣٦) حلي، محمد خير طعمه، سيدات مبشرات بالجنة، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤م: ٦٧.
- (٣٧) الحميري، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ: ١٣٢/١؛ الاصبهاني، أبو نعيم بن عبد الله بن اسحق بن موسى بن مهران، دلائل النبوة، تحقيق، محمد رواسة قلعه جي وآخرون، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٦م: ١٦٦/١.
- (٣٨) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت: ٢٤٦/٦.
- (٣٩) حلي، محمود طعمة، نساء حول الرسول (ﷺ)، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م: ٢١-٢٢؛ كناس، محمد راجي، حياة نساء اهل البيت، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٨م: ٤١.
- (٤٠) ابن ظفر، المصدر السابق: ٥٤.
- (٤١) المصدر نفسه: ٥٠.
- (٤٢) ابن هشام، المصدر السابق: ٢٨٥/١؛ الطبري، المصدر السابق: ٣١٣/٢.
- (٤٣) ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ٢٥٤/١٣.
- (٤٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الايمان، تحقيق، محمد السعيد بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ: ٢١٩/٤.
- (٤٥) ابن هشام، المصدر السابق: ٨٥/٢؛ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م: ٦٦٦/٣.
- (٤٦) ابن اسحق، المصدر السابق: ١٣٨.

- (٤٧) ابن هشام، المصدر السابق: ٢/ ٢٤٠.
- (٤٨) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.
- (٤٩) ابن هشام، المصدر السابق: ١/ ٢٦٤.
- (٥٠) ابن اسحق، المصدر السابق: ١٧٤؛ ابن هشام، المصدر السابق: ١/ ٣٢١.
- (٥١) ابن اسحق، المصدر السابق: ١٤٣؛ ابن هشام، المصدر السابق: ١/ ٢٥٧.
- (٥٢) ابن اسحق، المصدر السابق: ١٧٤.
- (٥٣) المصدر نفسه: ١٥٩.
- (٥٤) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بيروت، دار الهلال، د.ت: ٩٨/١٠.
- (٥٥) كناس، المرجع السابق: ٥٩.
- (٥٦) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام الأزدي، شرح معاني الآثار، تحقيق، محمد زهري النجار وآخرون، عالم الكتب، ١٩٩٤م: ٤/ ٢٥٣؛ الحلبي، علي بن أحمد الحلبي، السيرة الحلبية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ: ١/ ٦٣.
- (٥٧) العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ: ٣/ ٨٦.
- (٥٨) الحاكم، المصدر السابق: ٣/ ١٢٤.
- (٥٩) الطبراني، المعجم الاوسط، تحقيق، طارق بن عوض الله، القاهرة، دار الحرمين، د.ت: ٦٧/١.
- (٦٠) الطبراني، المعجم الأوسط: ١/ ٦٧؛ الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، مصر، دار السعادة، ١٩٧٤م: ٣/ ١٢١.
- (٦١) الطبراني، المعجم الاوسط: ٢٤/ ٣٥١؛ الاصبهاني، حلية الأولياء: ٣/ ١٢١.
- (٦٢) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
- (٦٣) ابن هشام، المصدر السابق: ٢/ ٨٥؛ الحاكم، المصدر السابق: ٣٠/ ٦٦٦.
- (٦٤) سورة التوبة، الآية: ١١٣.
- (٦٥) البخاري، محمد بن اسماعيل بن المغيرة، صحيح البخاري، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨٧م: ٢/ ١١٩ (باب كتاب الوحي).
- (٦٦) سورة القصص، الآية: ٥٦.
- (٦٧) مسلم، أبو الحسن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت: ١/ ٥٤ (باب أول الايمان قول لا اله إلا الله).
- (٦٨) مسلم، المصدر السابق: ١/ ١٩٤. (باب شفاعة النبي (ﷺ)).

- (٦٩) المصدر نفسه: ١٩٦/١. (باب أهون اهل النار عذاباً).
- (٧٠) النسائي، ابو عبد الرحمن احمد، سنن النسائي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٠هـ: ٥٥٧/٦.
- (٧١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د.ت: ٣٤٢/٢٢.
- (٧٢) ابن سعد، المصدر السابق: ١٢/٨؛ البلاذري، أحمد بن جابر، انساب الاشراف، تحقيق، محمد حميد الله، مصر، دار المعرفة، ١٩٥٩م: ٤٠٢/١.
- (٧٣) ابن سعد، المصدر السابق: ١١/٨؛ العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٣م: ٢٧.
- (٧٤) الملاح، المرجع السابق: ٤١.
- (٧٥) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٧٤/٤؛ ابن حجر، المصدر السابق: ٣٨٥/٤.
- (٧٦) الحاكم، المصدر السابق: ١١٦/٣.
- (٧٧) ابن عبد البر، المصدر السابق: ١٨٨١/٤؛ ابن الاثير، المصدر السابق: ٥١٥/٥.
- (٧٨) الدياربركي، المصدر السابق: ٤٦٧/١.
- (٧٩) ابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة النميري البصري، تاريخ المدينة، تحقيق، محمد شلتوت، ١٣٩٩هـ: ١٢٤/١.
- (٨٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٣٥١/٢٤.
- (٨١) الطبراني، المعجم الكبير: ٣٥١/٢٤؛ الاصبهاني، حلية الأولياء: ١٢١/٣.

Fatima Bint Asad and her role in the Prophets

(peace be upon him) live

Dr. thafar Abdalrazak thanoon

University of Mosul

College of education for humanities / Department of History

Abstract

From what has been mentioned in the study, we see the efforts of one of the female companion who had played a vital role in the life of prophet Mohammed (peace be upon him) in the early beginning of his life while he was passing through the most difficult stages of the Islamic call. The research was not confined to mentioning the role she played, but it also included her family and especially her husband Abu Talib. And that had a great effect on the prophet's manners and behavior, which in turn had a great effect on gaining those characteristics that made his people respect him although he was far away from all what is relevant to idol. worshiping and Almighty Allah describes the prophet (peace be upon him) saying: "Verily you are of great manners".

The messenger of Allah (peace be upon him) also played an important role in the life of the sons of Fatima daughter of Asad (may Allah be pleased with her) especially her son Ali Ibn Abi Talib who lived in the prophet's house. When he grew up and became an adult, he married Fatima AlZahraa (may Allah be pleased with her) the prophet's junior daughter in AlMadeenah, and became one of the prophet's family members and believed in the prophet's call just like the rest of the family members did, and he made uncountable sacrifices for Islam and his life was the greatest of them. Due to the tight relationship between Fatima Bint Asad and the prophet (peace be upon him), she became a main narrator of the prophet's Hadiths. In addition to what has been

mentioned above, her death was of a great influence on him when she was buried by the prophet who became very sad because of her death.